ولا شك ان الكلام على هذا الوجه ابلغ لانه امتثل
ما امر به ربه من القاء العصى فكان ما وعده
به سبحانه وتعالى من تلقفها لما صنعوا من
غير ان يظهر عليها زيادة في ثخن ولا غيره مع ان
حبالهم وعصيهم كانت اشياء كثيرة فعلم كل من راى
ذلك حقيقته وبطلان ما فعلوا السحر فبادر
السحرة منهم الى الخضوع لامر الله ساجدين
مبادرة من كان القاه ملقى على وجهه ولذلك
قال الله تعالى بعد ان ذكر مكرهم واجتهادهم
في معارضة موسى عليه الصلاة والسلام
وحذف ذكر الالقاء وما سببه من المتلقف
لان مقصود الصورة القدرة على تليين
القلوب القاسية فالقي السحرة ساجدين فالقاهم
ما راوا من امر الله تعالى بغاية السرعة
وبايسر امر سجدا على وجوههم لله تعالى
قربة عما صنعوا رغما لفرعون بسجودهم
وتعظيما لما راوا وذلك لانهم كانوا في الطبقة
العليا من علم السحر فلما راوا فعل موسى
عليه الصلاة والسلام خارجا عن صناعتهم

عرفوا

عرفوا انه ليس من السحر البتة ويقال قال
رئيسهم كنا نغلب الناس بالسحر وكانت الالات
تبقى علينا فلو كان هذا سحرا فاين الذي القيناه
فاستدلوا بتغير احوال الاجسام على الصانع
القادر وبظهورها على يد موسى على كونه رسولا
صادقا من عند الله لاجرم تابوا وامنوا
واتوا بما هو النهاية في الخضوع وهو السجود
قال الاصبهاني سبحان الله ما اعظم شانهم
القوا حبالهم وعصيهم للكفر والجحود ثم القوا
رؤسهم بعد ساعة للشكر والسجود فما اعظم
الفرق بين الالقائين فكان قائلا قال هذا فعلهم
فماذا قالوا فقيل قالوا امنا برب هرون وموسى
ولم يقولوا امنا برب العالمين لان فرعون اوهم
الربوبية في قوله انا ربكم الاعلى والالهية في
قوله ما علمت لكم من اله غيري فلو انهم قالوا ذلك
لكان فرعون يقول انهم اسنوا بالهي غيري
فلقطع هذه التهمة اختاروا هذه العبارة
والدليل على ذلك انهم لم يقتصروا على موسى
بل قدموا هرون لان فرعون ربا موسى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)